الآية ٢٥٩

قصّة العُزير وحماره

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ .

أسباب النزول والمناسبة

المناسبة: ذُكرت القصّة السّابقة لإثبات وجود الله، وهذه القصّة والتي تليها في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ لإثبات الحشر والبعث بعد الفناء.

المعنى العام

يقول الحقّ ﷻ ﴿أَوْ كَالَّذِي﴾ أي: ألم ترَ يا مُحمَّد أيضًا إلى مثل الذي ﴿مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ وهو عزيرٌ، حبر بني إسرائيل. روي أنّه أتى قومه على حماره، وقال أنا عُزير، فكذّبوه، فقرأ التّوراة من حفظه، ولم يحفظها أحد قبله، فعرفوه بذلك، وقالت اليهود: هو ابن الله ﷻ عن قولهم- وقيل: لمّا رجع إلى منزله- وكان شابًّا- وجد أولاده شيوخًا، فإذا حدّثهم بحديث قالوا: حديث مائة سنة.

وقال جمهور السّلف ﭫ: إنَّ هذا الذي مرَّ على القرية هو العُزَير أحد أنبياء بني إسرائيل، مرَّ على بلد بيت المقدس بعدما دخلها بُخْتَنَصَّر وخرَّبها، فلمّا رآها العُزير ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي ساقطة على سقوفها، باعتبار أنَّ سقوف البيوت تسقط أوّلًا، ثمّ تتهدّم الجدران وتتساقط عليها، وذلك بعد مائة سنة، فلمّا رآها خالية وعظام الموتى فيها بالية، ﴿قَالَ﴾ في نفسه: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي كيف يقع هذا! وذلك تعجّبًا واعترافًا بالقصور عن معرفة طريق الإحياء، واستعظامًا وتفخيمًا لقدرة الله تعالى المحيي، إن كان القائل عزيرًا، أو استبعادًا وإنكارًا إن كان كافرًا. وذلك نظير قول زكريّا ﷺ، فيما أخبر الله تعالى عنه عندما بُشِّر بالغلام ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[1] يعني أنّ ذلك الأمر عظيم، وخارق للعادة فتساءل كيف سيكون.

﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ أي ألبثه ميتًا مائة عام، ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ بالإحياء، فقال له على لسان الملك، أو بلا واسطة: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ﴾ ميتًا؟ وهذا السّؤال ورد لإظهار عجز العُزير وغيره عن الإحاطة بشؤون الله تعالى وعظيم قدرته. ذلك أنّه مات ضحى وبُعث بعد مائة عام قبل غروب الشّمس، ﴿قَالَ﴾ قبل النّظر إلى الشّمس ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا﴾، ثمّ التفت فرأى بقيّة منها، فقال: ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ على طريق الإضراب أي التقدير، أجابه الحقّ ﷻ: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾. وذلك أنّ عزيرًا ذهب ليخترف لأهله فجعل على حماره سلّة عنب وجرّة عصير. فلمّا مرّ بتلك القرية ربط حماره، وجعل يتعجّب من خرابها وخلائها بعد عمارتها، فقال في نفسه ما قال، فلطف الله به، وأراه كيفيّة الأحياء عيانًا، فأماته مائة عام، حتّى بليت عظام حماره وبقي

(١) سورة مريم، الآية: ٨.

العصير والعنب كأنّه حين جني وعصر.

وهكذا أمره الله تعالى أن ينظر أولًا إلى طعامه ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ﴾ وهو العنب، ﴿وَشَرَابِكَ﴾ وهو العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغيّر، بمرور الزّمان وطول المدّة، حتّى يتبيّن له أنّ الذي حفظ له طعامه وشرابه من التغيُّر والفساد على طول السّنين المائة، هو الذي حفظه من التّغيُّر، ومن أن تأكله الأرض، وتفسده على السّنين العديدة، بل أبقى تعالى له جسمه بعد موته، وحفظه من البلى، لأنّ الله تعالى حَرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء.

ثمّ أمره تعالى أن ينظر ثانيًا إلى حماره وقد بلي، وتفرّق وتمزّق؛ ليزداد يقينًا بأنّه مرّ عليه مائة سنة ﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾ كيف تفرّقت أوصاله، وبليت عظامه، فعلنا ذلك بك لتشاهد قدرتنا، ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾ عبرة ودليلًا على قدرة الله تعالى على إحياء الأموات وبعثها، وأنّه سبحانه قادر أن يحفظ أجساد مَن أراد حِفظهم، وأنّه سبحانه قدير على كلّ شيء، ولا يُعجزه شيء.

ثمّ قال تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ أي عظام حمارك البالي المتفرّقة أوصاله، ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾، نحييها، فنرفعها من الأرض، ونركّبها فوق بعضها، ونعيدُها كما كانت قبل الموت والتّمزّق. فنظر إلى العظام، فقام كلّ عظم إلى موضعه، ثمّ كُسي العظام لحمًا وجلدًا، ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ فنستر العظام باللّحم، كما نستر الجسد باللّباس، وجعل الحمار ينهق ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ﴾ ما كان استغرب به وأشكل عليه، واتّضح له اتّضاحًا تامًّا، وعاين كيفية الإحياء، ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ علم شهود وعيان، فوق ما أنا عليه من اليقين والإيمان، ﴿أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي تبيّن له الحقّ، وهو قدرته تعالى على كلّ شيء. وهكذا تطمئن النّفس ويزداد الايمان بالشّهود والعيان.

لطائف الإشارات للسّلوك والتّزكية في الآيات

ما يستخلص من الآيات

في العقيدة

من هدي الآية:

١. لا تستبعد ما يخالف العادة، كما أحيا الله هذه القرية بعد موتها، أمات وأفنى مدنًا عظيمة وحضارات في غاية القوّة والعلوّ في الأرض، كعاد وثمود وغيرها.

٢. عظيم قدرة الله تعالى بحيث لا يعجزه شيء، وهو على كلّ شيء قدير.

٣. ثبوت البعث الآخر وتقريره وكيفيّة إحياء الموتى.

٤. استوحى بولس- الذي كان يهوديًّا متعصّبًا- من قول اليهود بأنّ عزيرًا ابن الله، فادّعى أنّه الرّسول بعد المسيح عيسى ابن مريم، كما أنّ النّصارى زعمت أنّ المسيح هو ابن الله! تعالى الله ﷻ عمّا يقولون علوًّا كبيرًا. قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾.[1]

٥. ولاية الله تعالى للعبد المؤمن التّقيّ تجلّت في إذهاب الظُّلمة التي ظهرت على قلب المؤمن باستغرابه إحياء الله تعالى للقرية، فأراه الله تعالى من مظاهر قدرته ما صرّح به في قوله: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

٦. سؤالُ اليقين من الله، والحيلةُ في ردِّ الخواطر المُشكلةُ، دَيْدَنُ المتعرّفين، ولذلك ألهم الله سبحانه عُزيرًا في هذه المقالة، حتّى قدَّر عليه ما طلب من زيادة اليقين فيه. ثمّ قال ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من الإحياء والإماتة أي ازدَدْتُ معرفة بذلك، وأراني الله من عظيم الآيات ما زادني به يقينًا؛ فإنَّ طعامه وشرابه لم يتغيّرا في طول تلك المدّة، ومات حماره وبلت عظامه، مع أنّ الطّعام والشّراب بالتّغيير أَوْلى.

٧. العارف يُشهده الله تعالى سواء باليقظة في الصّلاة أو في الذّكر أو في المنام من مشاهد عن حقائق إيمانيّة، فيصبح إيمانه عن شهود وعيان. فإذا كانت هذه المشاهد في المنام تسمّى رؤيا، وإذا كانت في اليقظة مثل الصّلاة أو الذّكر تسمّى واقعة. ويشهد لذلك حديث: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»[1]، أي إنّ ما أشاهده في الصّلاة من مشاهد، هي من عالم الغيب. ومن ذلك ما رآه النّبيّ ﷺ من مشاهد الجنّة وهو في الصّلاة. «وَمَنْ كَانَتْ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَوَدُّ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ وَلَا يَخْرُجَ مِنْهُ لِأَنَّ فِيهِ نَعِيمَهُ وَبِهِ تَطِيبُ حَيَاتُهُ»[2].

من أسماء الله الحسنى: المحيي (سبق ذكره)

إحياء الموتى: قصّة عُزير: عُزير هو نبيّ من أنبياء بني اسرائيل، حيث مرّ على قرية أموات فقال: أنّى يحيي هذه الله بعد موتها!! فأماته الله مائة عام ثمّ بعثه، وشاهد مشاهدة حسيّة كيف أحياه الله بعد أن أماته، كما رأى بنو إسرائيل من أهل القرية هذا الحدث التّاريخي العجيب.

من أسماء الله الحسنى: القادر (القدير)

شرح الاسم: القادر: من له عموم القدرة، وهي صفة يتأتّى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة.

- هو المتمكّن من الفعل بلا معالجة أي بلا أسباب ومراحل. فمثلًا بناء العمارة يحتاج الى مراحل كالحفر والحديد والباطون والإكساء، أمّا الله تعالى فيخلق ما يشاء بكن فيكون، ولا يحتاج الى واسطة أو معين، وهو الذي لا يلحقه عجز فيما يريد إنفاذه.
- **المقتدر**: وهو أبلغ من القادر، وهو الإستيلاء على كلّ من أعطاه حظًّا من القدرة.

التّعلّق باسمي الله تعالى (القادر، المقتدر):

- استمداد قدرته عن إرادة الفعل في كلّ وقت وحين، بلا حول ولا قوّة إلّا بالله حتى تكون به، وله، في كلّ شيء.
- يكون أمرك بأمر الله، إن قلت للشّيء: كن، كان بإذن الله، وذلك بذهاب أوصاف البشريّة، واستيلاء الرّوحانية على كليّة العبد، وجزئيّاته. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «رُبَّ أَشْعَثَ، مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ»[3].

قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ»[4].

كما جاء في الحديث القدسي: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ

(١) رواه الحاكم في المستدرك، عن أنس بن مالك، حديث رقم: ٢٦٧٦، كتاب وباب: النكاح، الحديث صحيح.
(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري، باب: قوله باب التواضع، ج١١، ص٣٤٥.
(٣) رواه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٢٦٢٢، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الضعفاء والخاملين.
(٤) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أنس بن مالك، حديث رقم: ٢٧٠٣، كتاب: الصلح، باب: الصلح في الدية.

إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»[1].

في الأمر والنّهي

ردّد دائمًا بلسانك وفكرك: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[2].

يا قادر أنت القادر بجاه نبيّك نبيّ الرّحمة، إرفع الغمّة عن هذه الأمّة.

في الأخلاق والآداب

التخلّق باسمي الله تعالى (القادر، المقتدر):

أن لا تعجز عن شيء من مراداتك في الله، على قدر جهد استطاعتك، وتبذل في طاعته غاية قدرتك.

في السّيرة والشّمائل

عَنْ أَسْمَاء بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيّ ﷺ صَلَّى صَلاةَ الكُسُوفِ، فَقَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثمّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثمّ قَامَ فَأَطَالَ القِيَامَ، ثمّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثمّ رَفَعَ، ثمّ سَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثمّ رَفَعَ، ثمّ سَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثمّ قَامَ، فَأَطَالَ القِيَامَ، ثمّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثمّ رَفَعَ فَأَطَالَ القِيَامَ ثمّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثمّ رَفَعَ، فَسَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثمّ رَفَعَ، ثمّ سَجَدَ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثمّ انْصَرَفَ، فَقَالَ: «قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا، لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا، وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ: أَيْ رَبِّ، وَأَنَا مَعَهُمْ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ- حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ- تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، لا أَطْعَمَتْهَا، وَلا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ»- قَالَ نَافِعٌ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ خَشِيشِ- أَوْ خَشَاشِ الأَرْضِ"[3].

فقد حدَّثهم النّبيّ ﷺ بعد فراغه من الصّلاة عن مشهدٍ من مشاهدِ الجنّة والنّارِ، أراها الله سبحانه وتعالى له في صلاتِه، فرأى الجنّةَ واقتربَتْ منه، ومن شدّةِ قُربها يقولُ ﷺ: «إنَّه لو اجترَأ عليها لأتى بقِطافٍ من قِطافِها»، أي: عنقودٍ من عناقيدِها، وهذا بيانٌ لشدّةِ قُربها منه ﷺ في هذا المشهدِ، وكذا رأى النّارَ قريبةً منه حتّى ناجى ﷺ ربَّه، وقال له: «أي ربِّ، وأنا معهم؟!» وهو استفهامٌ لاستعطافِه تعالى وإبعادِه ﷺ عنِ النّارِ، وهو- لا شكَّ- بعيدٌ عنها، مغفورٌ له ما تقدَّمَ من ذنبِه وما تأخَّر، ولمَّا دنَتْ منه النّارُ رأى امرأةً تخدِشُها هِرَّةٌ، أي: تقشُرُ جلدَها وتجرَحُها، فسأل عن ذنبِ هذه المرأةِ الّذي أوقعها في هذا العذابِ، فقيل له: إنَّ هذه المرأةَ حبسَتِ الهرَّةَ حتّى ماتت جوعًا، فلا أطعمَتْها ولا تركَتْها تأكُلُ من خَشَاشِ الأرضِ، أي: حشَراتِها، وهذا يدُلُّ على أنَّ تعذيبَ الحيوانِ يترتَّبُ عليه العقوبةُ والنّارُ. وفي الحديث الوعيدُ الشّديد لِمَن عذَّبَ عبادَ الله تعالى سواء أكان إنسانًا أو حيوانًا.

(١) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٦٥٠٢، كتاب: الرقاق، باب: التواضع.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.
(٣) رواه البخاريّ في صحيحه، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، حديث رقم: ٧٤٥، كتاب: الأذان، باب: ما يقول بعد التكبير.

في السّلوك

الإشارة: في هذه الآية والتي بعدها، إشارة إلى الأمر بتربية اليقين والتّرقّي فيه من علم اليقين إلى عين اليقين، فإنّ الرّوح ما دامت محجوبة بالوقوف مع الأسباب والعوائد، وبرؤية الحس والوقوف مع الوسائط، لم تخل من طوارق الشّكوك والخواطر، فإذا انقطعت إلى ربّها، وخرقت عوائد نفسها، كشف لها الحقّ تعالى عن أستار غيبه، وأطلعها على مكنونات سرّه، وكشف لها عن أسرار الملكوت، وأراها سنا الجبروت، فنظرت إلى قدرة الحيّ الذي لا يموت، وتمتّعت بشهود الذّات وأنوار الصّفات، في هذه الحياة وبعد الممات، فحينئذٍ ينقطع عنها الشّكوك والأوهام، وتتطهّر من طوارق الخواطر، وتزول عنها الأمراض والأسقام.

في الإعجاز العلميّ

في أشراط السّاعة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّ معاذ بن جبل ﷺ، كان يَقُولُ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ، حُضُورُ الْمَلْحَمَةِ، وَحُضُورُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، خُرُوجُ الدَّجَّالِ» قَالَ: ثمّ ضَرَبَ مُعَاذٌ عَلَى مَنْكِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «وَاللهِ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ»[1].

في الأدعية والأذكار

صلاة الأسماء: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

يا اللهُ، يا رحمنُ، يا رحيمُ، يا ربُّ، يا مالكُ، يا حيُّ، يا قيّومُ، يا عليُّ، يا عظيمُ،

أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك، سمّيتَ به نفسَك، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك.

يا من هو اللهُ الذي لا إله إلّا هو، يا رحمنُ، يا رحيمُ، يا ملكُ، يا قدوسُ، يا سلامُ، يا مؤمنُ، يا مهيمنُ، يا عزيزُ، يا جبارُ، يا متكبرُ، يا خالقُ، يا بارئُ، يا مصوّرُ، يا غفارُ، يا قهارُ، يا وهّابُ، يا رزّاقُ، يا فتّاحُ، يا عليمُ، يا قابضُ، يا باسطُ، يا خافضُ، يا رافعُ، يا معزُّ، يا مذلُّ، يا سميعُ، يا بصيرُ، يا حكمُ، يا عدلُ، يا لطيفُ، يا خبيرُ، يا حليمُ، يا عظيمُ، يا غفورُ، يا شكورُ، يا عليُّ، يا كبيرُ، يا حفيظُ، يا مقيتُ، يا حسيبُ، يا جليلُ، يا كريمُ، يا رقيبُ، يا مجيبُ، يا واسعُ، يا حكيمُ، يا ودودُ، يا مجيدُ، يا باعثُ، يا شهيدُ، يا حقُّ، يا وكيلُ، يا قويُّ، يا متينُ، يا وليُّ، يا حميدُ، يا محصي، يا مبدئُ، يا معيدُ، يا محيي، يا مميتُ، يا حيُّ، يا قيّومُ، يا واجدُ، يا ماجدُ، يا واحدُ، يا أحدُ، يا صمدُ، يا قادرُ (تُكرَّر ٣٠٥ مرات وتُستحضَر الحاجة وقد قُضيت)

(١) رواه الحاكم في المستدرك، عن عبد الله بن محيرز، حديث رقم: ٨٢٩٧، كتاب وباب: الفتن والملاحم، الحديث صحيح موقوف.

يا مقتدرُ، يا مقدّمُ، يا مؤخرُ، يا أولُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا والي، يا متعالي، يا برُّ، يا توّابُ، يا منتقمُ، يا عفوُّ، يا رؤوفُ، يا مالكُ الملكِ (٧ مرّات) ، **يا ذا الجلالِ والإكرامِ** (٧ مرّات)، **يا مقسطُ، يا جامعُ، يا غنيُّ، يا مغني، يا مانعُ، يا ضارُّ، يا نافعُ، يا نورُ، يا هادي، يا بديعُ، يا باقي، يا وارثُ، يا رشيدُ، يا صبورُ.**

أن تُصلّي وتُسلّم على سيّدنا محمدٍ، أكملِ مخلوقاتك، وسيّدِ أهل أرضك وأهل سماواتك، صلاةً تليق بك منك إليه، صلاةً تُخلّقني وتُحقّقني بأسمائك، وترزقني الفناء في ذاتك وصفاتك، مع رضوانك ومعافاتك، وعلى آله وصحبه، عدد أسمائك وصفاتك وكمال ذاتك، ولك الحمد يا رب، حمد جميع أوليائك وأنبيائك، ولك الشكر على جميع آلائك.

بين سنّة الفجر وفرض الفجر تقول: يا الله، يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام، أحيي قلبي بنور معرفتك، يا الله يا الله يا الله (٣ مرّات).